

## فترة المراهقة تحديدها وكيفية التعامل معها

1/ تحديد مرحلة المراهقة .

2/ خصائص هذه المرحلة

3/ كيفية التعامل مع هذه المرحلة

تحديد مرحلة المراهقة: المراهقة مرحلة مقارنة لمرحلة النضج ومعناها المقاربة راهق الشيء أي قاربه , بمعنى أنها فترة انتقال من مرحلة الصبا إلى مرحلة النضج من حيث تحول الجسد لكل من الأنثى والذكر إلى الشكل الطبيعي للجنسين ومنها أيضا التحول الروحي والفكري والعاطفي والاستعدادي فعليه سميت أيضا هذه المرحلة بمرحلة ( البلوغ ) فالأنثى تبدأ مرحلتها التحولية منذ سن التاسعة إلى الرابعة عشرة أما الذكر فهي من الرابعة عشرة إلى السادسة عشرة , وإن كان في الشرع المقدس أن تبدأ مرحلة الاستعداد للأنثى قبل هذا السن ثم بين سماحته التغيرات الجسمانية التي تمر بها الاثني والذكر على حد سواء .

خصائص هذه المرحلة : وتتركز هذه الخصائص في التحولات التي ترافق الجسد وهي تحولات سريعة جدا , أما على مستوى العاطفة فتتقد في الأنثى عاطفتها وفي الذكر كذلك ولكن يظهر على الأنثى بشكل أوضح حيث يظهر انشغالها في مرحلة ( المتوسطة ) بانشغالها بالصدقات وحكاياتها معهن بقصص الحب بين الفتيات , وتبدأ تتأثر بمحيطها باعتبار العاطفة التي تتقد عندها فتتأثر بالعواطف وهنا يمكن الوصول للأنثى من خلال العاطفة .

ثم واصل سماحته حديثه قائلاً : أن هذه المرحلة مرحلة خطيرة إذا لم يحسن التعامل معها , أما الذكر فوضعه النفسي مختلف , لكنه في العادة وأن كانت عاطفته لها دور عنده فإنه ينفعل لمن يحترمه وينفعل بالإنسان الذي يقدره أكثر , ويجعل له شخصية أكثر , فهو يتأثر بالعاطفة لكن نمط التأثر عند الأنثى يختلف عند الذكر هذا من ناحية أما من الناحية الذهنية فنجد لدى المراهق حالة هيجان ذهني وذلك أنه تبدأ مداركه وإدراكه الأحدث والتي لم يكن يدركها في مرحلة الصبا بالتنبه للأمور التي لم يكن يتنبه لها سابقا وذلك بأنه بدأ يتلقى معلومات لم يكن يتلقونها ولا يقوى أيضا الحصول عليها هذا يقول علماء النفس : " أن إدراك المرأة لغوي أما الرجل فإدراكه ميكانيكي " وذلك أن الرجل اقدر على حل المعادلات والأمور الحسابية , لكن المرأة تفوق الرجل في عملية الحفظ والتذكر لإحداث سابقة مر عليها زمن .

كذلك على مستوى الشهوة فالشخص الشهواني تظهر عليه ملامحه ولهذا نعرف المراهق من حسه الشهواني , وللشهوة دورة مركزي أيضا في شخصية المراهق ولذلك أن المراهق يتنبه لدقائق الأمور بصورة فاحصه لا يتنبه لها الغير أكثر ما يتنبه لها المراهق , ولذلك كأنه يعيش في ثورة عارمة في جسده ونفسه , وإدراكه وفي غرائزه .

ثم قال سماحته خاتما لهذه النقطة أن هذه المرحلة ليست مرحلة خطيرة نعم هي حساسة ولكن إذا أحسن التعامل معها ثم انتقل إلى النقطة الأخيرة وهي.

كيفية التعامل مع هذه المرحلة: أن سر النجاح مع الأولاد يحصل أحيانا في التعامل معهم أو حسن التعامل معهم في هذه المرحلة وذلك عن طريق ثلاثة أمور هي:

أ / لابد للمربي أن يفهم ماهية مرحلة المراهقة وذلك بتبديل أسلوب التربية من ( أمر ونهي ) .

ب/ المكاشفة والتثقيف بين الآباء و الأبناء .

ج/ التودد للبناء بحيث تكون الأسرة هي مصدر معلومات المراهق وتقييم سلوكه وذلك بوضع طريق بين الآباء والأبناء حتى يتمكنوا من السيطرة على المراهق واخذ القرار في الردع, ولكن باحترام كما يقول الإمام أن الولد عبد ووزير وسيد

ثم تابع سماحته بشرح الحديث قائلا : سيد سبع سنين يأمر وينهي ويطلب ويتدلل وفي هذه المرحلة يمنع ضربه أما عبد سبع سنين تغرس فيه الثقافة حتى يتمكن من التعامل معه وتتكون على أثرها شخصيته مستقبلا أما السبع السنوات الثالثة وهي مرحلة المراهقة فهو مسموع القول , يناقش , يحاور , ينفذ , يقرر , وإن كانت السلطة عليه أمر نهي , ثم يقول سماحته مخاطبا للآباء ( اجعل لابنك رأيا ولكن لك اتخاذ القرار بأسلوب مقنع ) فإذا المربي اتخذ هذه الأساليب في التعامل مع المراهق في هذه المرحلة لا يصاب المراهق بضرر في مرحلته , أما إذا لم يعرف هذه الأساليب والخصائص حتما سيقع في الأخطاء , ولعل الخطأ يجر نفور بين الأبناء والآباء , ولهذا ينبغي الحرص في التعامل مع هذه المرحلة بكل هدوء طبيعي , ولهذا نجد أن أهل البيت عليهم السلام لا يوجد مثلهم في أظهار التودد في أبنائهم والتحبب إليهم , بطريقة يجد فيهم البعض الغرابة ثم ذكر سماحته مثال على ذلك وهو : " دخول احد الصحابة على

النبي (ص) والنبي يقبل الحسن وهو في حجره فقال له الصحابي : أنت يا رسول الله تقبل الولد ؟

وأنا عندي سبعة أولاد والله ما قبلت واحدا منهم أبدا , فقال له النبي : ماذا اصنع إذا نرعت الرحمة من قلبك " فقد كان للنبي نمط خاص في التعامل مع الحسن والحسين وهذا يحكي الذوق العام الديني لأهل البيت ولا يحتاج إلى مناهج تربوية حديثه مدام في الشرع المقدس نماذج تدلنا على النمط الأمثل في

التعامل مع الجيل , وفي المقابل لما نجد للصبي عند دخوله للمراهقة وكيفية التعامل معه ... وكما حدث بين علي الأكبر وأبيه الإمام الحسين عندما سمع الابن الأب يسترجع قال له : ( أبا لما استرجعت ) فمثل هذه العاطفة وهذا الحنان نجده أيضا في صاحب هذه الليلة القاسم بن الحسن عليهما السلام الذي أغدق بالحنان والرعاية من الأماميين الحسن والحسين , ثم توجه سماحته بيان حادثة العقد الذي عقد على القاسم يوم كربلاء قائلا :

" لعل مسألة العقد الذي عقد على القاسم للمسماة ابنته عمه الحسين لهذا المضمون في أنهم أن الصبي عندهم يحوز على العطف والرعاية والحنان بحيث يعتني به فعندما أراد القاسم الخروج للمعركة والوقت غير وقت زواج أراد الإمام الحسين أن يقدم لنا صورة لهذا النموذج من الرعاية والتي يجب أن تلحظ فيها دقائق الأمور بمقدار عظيم وكيف وهو في رعايته وفي كنفه ولا يعقد عليه قبل موته ...

بعدها شارك سماحته الإمام الحسين هذه الرغبة تحت صراخات الأمهات الثكلى والعمات المفجعات بالشباب الصغير ونحيب الأب المكسور الظهر حينها دخل شباب مسجد الإمام الجواد عليه السلام حاملين الشموع وناثرين ماء الورد والرياحين بموقفه هيج مشاعر المعزيين فكان حق الشباب على الشاب مشاركته هذه الفرحة ومرددين معه هذه الوصية لأمه :

يمه ذكريني من تمر زفة شباب من العرس محروم وحتني دم

المصاب شمعة شباي من يطفوها حنتي دمي والكفن ذار التراب

وربما كانت هذه الليلة لا تختلف فاجعتها عن الليلة السابقة ولن تختلف عن التي تليها خاصة وكثير من يحضر المجالس الحسينية قد فقد من الشباب ما فقد وراح ضحية الحوادث والمرض وغدر الزمان فكان حال الأمهات المعزيات تعلوها اللوعة والأسى مشاطرة دموع العمه الحزينة زينب والأم الموجوعة رمله , فالسلام عليك يا بن الحسن الزكي الشهيد وابن الشهيد ونعم الشاب أنت في نصره عمك الحسين بن علي .

عظم اﻟﻠﻪ ﻟﻜﻢ ﺍﻟﺠﺮ ﺑﻤﺼﺎﺏ ﺍﻫﻞ ﺍﻟﺒﻴﺖ ﺻﻠﻮﺍﺕ ﺍﻟﻠﻪ ﻋﻠﻴﻬﻢ



